العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة؛ استنكار اجراءات البطش والقمع الاحتلالي» (**معاريف**، ٣٠/٣/١٩٨٩).

اجراءات اسرائيلية وقائية

استعداداً لمواجهة الاحتفالات وتحسباً لوقوع تظاهرات وصدامات في اثناء الاضراب العام الذي دعا اليه رؤساء المجالس المحلية في الجليل والمثلث والنقب والقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في ندائها الرقم ٣٧، وضعت القوات الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى. وأكد مسؤول عسكري ان السلطات الاسرائيلية اتخذت سلسلة من الاجراءات العسكرية المشددة، وذلك خشية ان تتخذ هذه المناسبة طابعاً أشد عنفاً، بسبب الانتفاضة المستمرة منذ ستة عشرة شهراً في الضفة والقطاع المحتلين، وعلى أرضية التماثل الآخذ بالتصاعد من جانب العرب في اسرائيل مع سكان المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. ومن ابرز هذه الاجراءات:

○ ارسال تعزيزات اضافية قدرت بخمسة آلاف شرطي وجندي، تساندهم المروحيات وفرق الخيّالة والتراكتورات والحفّارات والجرّارات والعربات نصف المجنزرة وسيارات رشّ المياه الملونة وسيارات مموّهة. كما أُلغيت الاجازات كافة لافراد الشرطة وحرس الحدود، وزوِّدت هذه القوات بأوامر التدخل السريع، في حالة وقوع أعمال عنف.

○ عزل الضفة الفلسطينية وقطاع غزة عن العالم الخارجي وقطع الاتصالات السلكية واللاسلكية، مع اعلانهما منطقتين عسكريتين مغلقتين، وفرض تعتيم اعلامي، عبر منع الصحافيين من دخولهما، ومصادرة كميّات الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس المرسلة الى المدن والقرى والمخيمات.

○ تزويد قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين المشاركة في أعمال القمع بأوامر صريحة باطلاق النار على المتظاهرين، وعلى كل من يرفع علم دولة فلسطين (**الاذاعة العبرية**، الساعة ٨,٠٠، ٣٠/٣/١٩٨٩).

وتمشّياً مع هذه الاجراءات، صعّدت السلطات الاسرائيلية، في اليومين الاخيرين، حملة التهديد والوعيد للجماهير الفلسطينية عشية الذكرى؛ وشارك في هذه الحملة مختلف المحافل الرسمية والاعلامية. فقد عقد مفتش عام شرطة اسرائيل، دافيد كراوس، مؤتمراً صحافياً في تل ـ أبيب، خصّصه للتحدث عن استعدادات الشرطة للحؤول دون وقوع أعمال «مخلة بالنظام». وكان حديثه مشبعاً بالتحريض والتحذير من ان الشرطة مستعدة للرد على كل ما من شأنه «الاخلال بالنظام». وقال كراوس ان «الاحداث الأخيرة التي شهدتها القرى العربية في الشمال [رفع علم فلسطين وكتابات الشعارات المندّدة بالاحتلال والمؤيدة للانتفاضة] والاضراب يوم الخميس، تدل على امكانية اخلال النظام وتصعيد التوتر...». وأضاف: «منذ أسابيع ونحن نسجل عدداً من الاحداث داخل الخط الاخضر... الشرطة، من جانبها، لن تدخل القرى العربية اذا لم تكن هناك ضرورة... وقد استعدّت بشكل خاص وبارز في كل من دير حنا والطيرة وراهط، حيث ستجرى الاحتفالات الرئيسة... وسوف تتواجد في كل المحاور والمداخل الرئيسة للمدن والقرى كافة» (**الاتحاد**، ٢٨/٣/١٩٨٩).

وساهم في هذه الحملة وزير الشرطة الاسرائيلية، حاييم بار ـ ليف، اذ قال ان «الشرطة مهيأة لاستباق الاحداث في القطاع العربي والحؤول دون الاخلال بالنظام... وقد تلقّت قوات الشرطة تعليمات واضحة بعدم الدخول الى المدن والقرى والتجمّعات السكانية العربية. وبهذا استجبنا لرغبة الشخصيات العربية؛ لكن اذا دعت الضرورة، فسوف ندخل، وبقوة» (**معاريف**، ٣٠/٣/١٩٨٩).

وادلى رئيس الاركان الاسرائيلية، دان شومرون، بدلوه في هذه الحملة، فدعا اهالي المناطق المحتلة الى عدم الانجرار وراء المتطرفين والمحرّضين والمحافظة على الهدوء في «يوم الارض»، نافياً وجود تعزيزات خاصة لقوات الجيش الاسرائيلي، لأن مثل هذه القوات متواجدة اصلاً، وفي حالة تأهب منذ فترة. وأضاف مهدّداً بأن هذه القوات سوف ترد بقوة ضد أي ظاهرة عنف من قبل السكان (**يديعوت احرونوت**، ٣٠/٣/١٩٨٩).

من جهتها، قامت «الادارة المدنية» في الضفة الفلسطينية باستدعاء شخصيات من المناطق كافة